الجنة كالدلاء جمع دلو وقوله وإذا بطيرها
كالبخاتي جمع بختي وقوله ثم عرضت عليه النار
إنما عرضت عليه كما قال ابن دحية لتكون في القيامة
إذا قال سائر الأنبياء نفسي نفسي ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم يقول أمتي أمتي وذلك حين سعرت جهنم
لأنهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها فإذا رأوها
جزعوا وكفت ألسنتهم عن الخطبة والشفاعة
من هولها وشغلتهم عن أممهم وهو صلى الله عليه وسلم
قد رأى جميع ذلك فلم يحصل له مثل ما حصل لهم
ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولأن الكفار
لما كانوا يكذبونه ويؤذونه وتراشد الأذى أراه
الله تعالى النار التي أعدها للمؤذين له والمستحقين
بعد أمره تطييبا لقلبه وتسكينا لفؤاده والإشارة
في ذلك إلى تطييب قلبه في شأن أعدائه بالإهانة والانتقام
وإلى أن يطيب قلبه في شأن أوليائه بالشفاعة وبالإكرام
وليعلم منة الله عليه حين أنقذهم منها ببركته وشفاعته
وقوله ورأى مالكا خازن النار فيه أن النبي
صلى الله عليه وسلم رآه قال السهيلي لم يره على
الصورة التي يراها المعذبون عليها في الآخرة
ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع أن ينظر إليه
قال الطيبي إنما بدأه مالك بالسلام ليزيل ما استشعر

من

من الخوف منه بخلاف سلام هؤلاء عليه أي ابتدأ كما سبق
انتهى وقد وقع في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم
بدأهم بالسلام لكن الرواية الأولى أصح إسنادا
من هذه ويحتمل أن يقال لورود هذه الرواية أن
النبي صلى الله عليه وسلم رآه أكثر من مرة ففي الأولى
بدأه مالك النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الثانية
بدأه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام **الوجه
السابع والعشرون** في الكلام على المستوى الذي
سمع فيه صريف الأقلام قوله في القصة ثم
عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الأقلام
فالمستوى بفتح الواو والتنوين موضع مشرف
وهو المصعد وقيل المكان المستوي واللام في قوله
لمستوى للتعليل أي ارتفعت لاستعلاء مستوى
أو لرؤيته أو لمطالعته ويحتمل أن يكون متعلقه
بالمصدر أي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل أن يكون
بمعنى إلى وفي رواية بمستوى بالباء وهي ظرفية وصريف
الأقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبالفاء قال
النووي وغيره هو صوت حركتها وجريانها على
المكتوب فيه من أقضية الله تعالى ووحيه وما
ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من
ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)